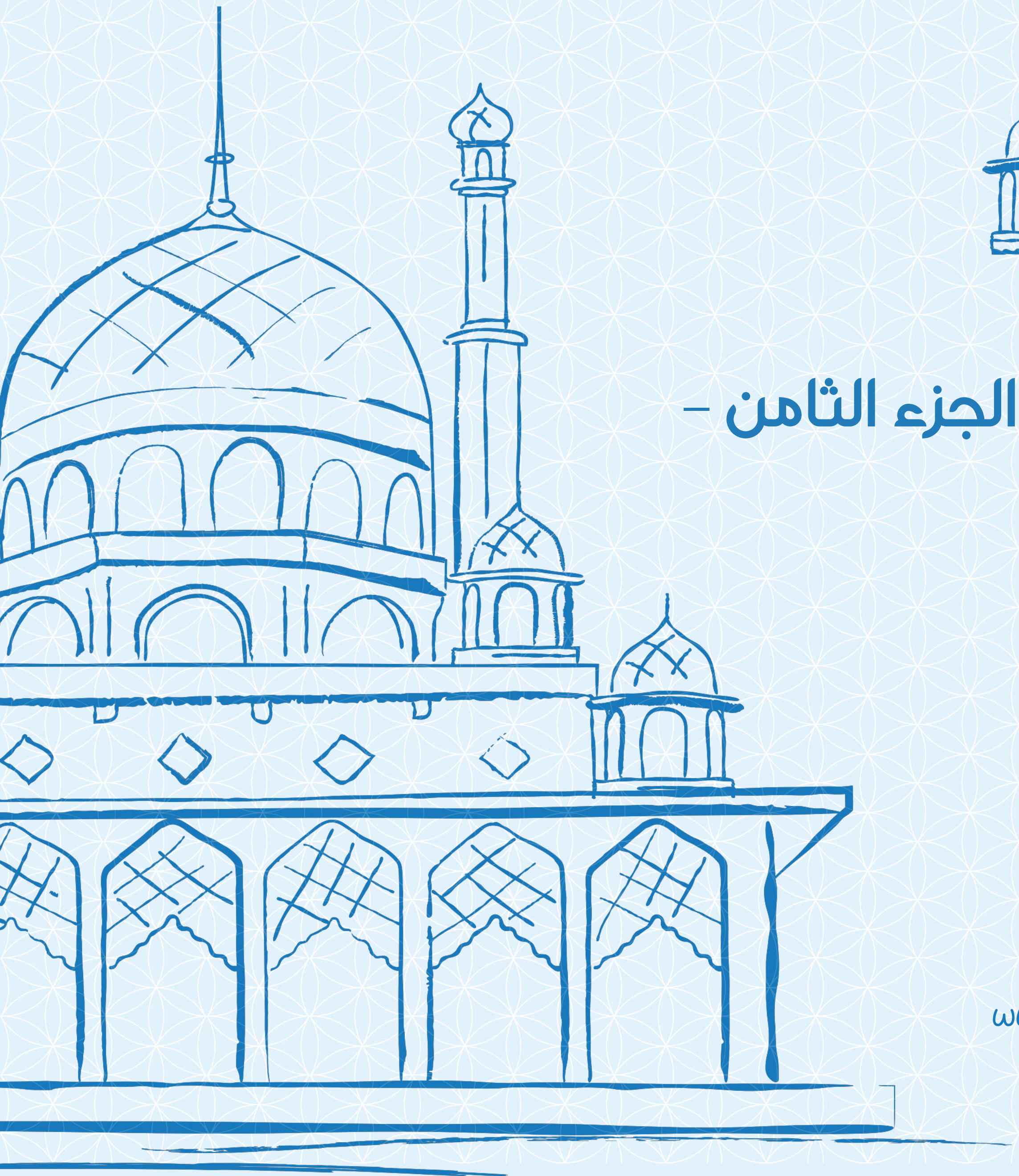
صحيح القصص النبوي

- الجزء الثامن -



www.moslehoon.net

- ٣٦ -
أدنى أهل الجنة منزلة

عـن المغـيرة بـن شـعبة رضي اللـه عنـه قـال: **قـال رسـول اللـه** ﷺ: « سَـأَلَ مُـوسى رَبَّـهُ، مـا أدْنى أهْـلِ الجَنَّـةِ مَنْزِلَـةً، قـالَ: هـو رَجُـلٌ يَجِـيءُ بَعْـدَ مـا أُدْخِـلَ أهْـلُ الجَنَّـةِ الجَنَّـةَ، فيُقـالُ لـه: ادْخُـلِ الجَنَّـةَ، فيَقـولُ: أيْ رَبِّ، كيـفَ وقـدْ نَـزَلَ النّـاسُ مَنازِلَهُـمْ، وأَخَـذُوا أخَذاتِهِـمْ، فيُقـالُ لـه: أتَـرْضى أنْ يَكـونَ لـكَ مِثْـلُ مُلْـكِ مَلِـكٍ مِـن مُلُـوكِ الدُّنْيـا؟ فيَقـولُ: رَضِيـتُ رَبِّ، فيَقـولُ: لـكَ ذلـكَ، ومِثْلُـهُ ومِثْلُـهُ ومِثْلُـهُ ومِثْلُـهُ، فقـالَ في الخامِسَـةِ: رَضِيـتُ رَبِّ، فيَقـولُ: هـذا لـكَ وعَـشَرَةُ أمْثالِـهِ، ولَـكَ مـا اشْـتَهَتْ نَفْسُـكَ، ولَـذَّتْ عَيْنُـكَ، فيَقـولُ: رَضِيـتُ رَبِّ، قـالَ: رَبِّ، فأعْلاهُـمْ مَنْزِلَـةً؟ قـالَ: أُولَئِـكَ الَّذِيـنَ أرَدْتُ غَرَسْـتُ

كَرامَتَهُـمْ بيَـدِي، وخَتَمْـتُ عليهـا، فَلَـمْ تَـرَ عَـيْنٌ، ولَـمْ تَسْـمَعْ أُذُنٌ، ولَـمْ يَخْطُـرْ علـى قَلْـبِ بَشَرٍ، قـالَ: ومِصْداقُهُ في كِتـابِ اللـهِ عـزَّ وجـلَّ: {فَـلا تَعْلَـمُ نَفْـسٌ مـا أُخْفِـيَ لهـمْ مِـن قُـرَّةِ أعْـيُنٍ}

[السجدة: ١٧]

- سنن الترمذي ٢٨٦٣، وصححه الألباني -

- ٣٧ -
بلاء أيوب عليه السلام

عـن أنـس بـن مالـك رضي اللـه عنـه قـال: **قـال رسـول اللـه ﷺ**: « إنَّ أيُّـوبَ نبـيَّ اللـهِ ﷺ لبِـث في بلائِـه ثمانَ عـشْرةَ سـنةً فرفَضـه القريـبُ والبعيـدُ إلّا رجلـينِ مِـن إخوانِـه كانـا مِـن أخـصِّ إخوانِـه كانـا يغـدوانِ إليـه ويروحـانِ فقـال أحدُهـما لصاحبِـه: تعلَـمُ واللـهِ لقـد أذنَـب أيُّـوبُ ذنبًـا مـا أذنبَـه أحـدٌ مِـن العالَمـينَ قـال لـه صاحبُـه: ومـا ذاك؟ قـال: منـذُ ثمـانَ عـشْرةَ سـنةً لم يرحَمْـه اللـهُ فيكشِـفَ مـا بـه فلـمّا راح إليـه لم يصـبِرِ الرَّجـلُ حتّـى ذكَـر ذلـك لـه فقـال أيُّـوبُ: لا أدري مـا تقـولُ غـيرَ أنَّ اللـهَ يعلَـمُ أنِّي كُنْـتُ أمُـرُّ عـلى الرَّجلـينِ يتنازعـانِ فيذكُـرانِ اللـهَ فأرجِـعُ إلى بيتـي فأُكفِّـرُ عنهـما

كراهيـةَ أنْ يُذكَـرَ اللـهُ إلّا في حـقٍّ قـال: وكان يخـرُجُ إلى حاجتِـه فـإذا قـضى حاجتَـه أمسَـكت امرأتُـه بيـدِه فلـمّا كان ذاتَ يـومٍ أبطـأ عليهـا فأوحـى اللـهُ إلى أيُّـوبَ في مكانِـه {ارْكُـضْ بِرِجْلِـكَ هَـذا مُغْتَسَـلٌ بـارِدٌ وَشَرابٌ} [ص: ٤٢] فاسـتبطأَتْه فبلَغَتـه فأقبَـل عليهـا قـد أذهَـب اللـهُ مـا بـه مِـن البـلاءِ فهـو أحسـنُ مـا كان فلـمّا رأَتْـه قالـت: أيْ بـارَك اللـهُ فيـك هـل رأَيْـتَ نبـيَّ اللـهِ هـذا المبتلى واللـهِ عـلى ذلـك مـا رأَيْـتُ أحـدًا كان أشـبهَ بـه منـك إذ كان صحيحًـا قـال: فـإنِّي أنـا هـو وكان لـه أنـدرانِ: أنـدرُ القمـحِ وأنـدرُ الشَّـعيرِ فبعَـث اللـهُ سـحابتينِ فلـمّا كانـت إحداهـما عـلى أنـدرِ القمـحِ أفرَغَـت فيـه الذَّهـبَ حتّـى فاضـت وأفرَغَـتِ الأخـرى عـلى أنـدرِ الشَّـعيرِ الـورِقَ حتّـى فاضـت.

- صحيـح ابـن حبـان ٢٨٩٨، وأبـو نعيـم في حليـة الأوليـاء ٤٢٨/٣، وأورده ابـن كثير في البدايـة والنهايـة ٢٠٨/١، وصححـه الألبـاني في السلسـلة الصحيحـة ١٧ -

وقوله: «وكان له أَنْدَرانِ»، أي: مَخْزَنانِ ومَكانانِ لِجَمْعِ الثِّمارِ.

----

٣٨ - من أحداث يوم القيامة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ ناسًا في زَمَنِ رَسولِ اللهِ ﷺ قالوا: يا رَسولَ اللهِ، هلْ نَرَى رَبَّنا يَومَ القِيامَةِ؟ **قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ**: نَعَمْ قالَ: هلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بالظَّهِيرَةِ صَحْوًا ليسَ معها سَحابٌ؟ وهلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ صَحْوًا ليسَ فيها سَحابٌ؟ قالوا: لا يا رَسولَ اللهِ، قالَ: ما تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالَى يَومَ القِيامَةِ إلَّا كما تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ أحَدِهِما، إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ أذَّنَ مُؤَذِّنٌ لِيَتَّبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تَعْبُدُ، فلا يَبْقَى أحَدٌ كانَ يَعْبُدُ غيرَ اللهِ سُبْحانَهُ مِنَ الأصْنامِ والأنْصابِ إلَّا يَتَساقَطُونَ في النَّارِ، حتَّى إذا لَمْ يَبْقَ إلَّا مَن كانَ يَعْبُدُ

اللَّهَ مِن بَرٍّ وفاجِرٍ وغُبَّرِ أهْلِ الكِتابِ، فيُدْعَى اليَهُودُ، فيُقالُ لهمْ: ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قالوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فيُقالُ: كَذَبْتُمْ ما اتَّخَذَ اللَّهُ مِن صاحِبَةٍ ولا ولَدٍ، فَماذا تَبْغُونَ؟ قالوا: عَطِشْنا يا رَبَّنا، فاسْقِنا، فيُشارُ إليهِم ألا تَرِدُونَ؟ فيُحْشَرُونَ إلى النَّارِ كَأنَّها سَرابٌ يَحْطِمُ بَعْضُها بَعْضًا، فَيَتَساقَطُونَ في النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصارَى، فيُقالُ لهمْ: ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قالوا: كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فيُقالُ لهمْ، كَذَبْتُمْ ما اتَّخَذَ اللَّهُ مِن صاحِبَةٍ ولا ولَدٍ، فيُقالُ لهمْ: ماذا تَبْغُونَ؟ فيَقولونَ: عَطِشْنا يا رَبَّنا، فاسْقِنا، قالَ: فيُشارُ إليهِم ألا تَرِدُونَ؟ فيُحْشَرُونَ إلى جَهَنَّمَ كَأنَّها سَرابٌ يَحْطِمُ بَعْضُها بَعْضًا، فَيَتَساقَطُونَ في النَّارِ حتَّى إذا لَمْ يَبْقَ إلَّا مَن كانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعالَى مِن بَرٍّ وفاجِرٍ أتاهُمْ رَبُّ العالَمِينَ سُبْحانَهُ وتَعالَى في أدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتي رَأَوْهُ فيها قالَ: فَما تَنْتَظِرُونَ؟ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ

تَعْبُدُ، قالـوا: يـا رَبَّنـا، فارَقْنـا النَّـاسَ في الدُّنْيـا أَفْقَـرَ مـا كُنَّـا إليهِـم، ولَـمْ نُصاحِبْهُـمْ، فيَقولُ: أنـا رَبُّكُـمْ، فيَقولونَ: نَعُـوذُ باللَّـهِ مِنْـكَ لا نُـشْرِكُ باللَّـهِ شـيئًا مَرَّتَـيْنِ، أوْ ثَلاثًـا، حتَّـى إنَّ بَعْضَهُـمْ لَيَـكادُ أنْ يَنْقَلِـبَ، فيَقـولُ: هـلْ بيْنَكُـمْ وبيْنَـهُ آيَـةٌ فَتَعْرِفُونَـهُ بهـا؟ فيَقولـونَ: نَعَمْ، فيُكْشَـفُ عن سـاقٍ فـلا يَبْقَـى مَـن كانَ يَسْـجُدُ لِلَّـهِ مِـن تِلْقـاءِ نَفْسِـهِ إلَّا أذِنَ اللَّـهُ لـه بالسُّـجُودِ، ولا يَبْقَـى مَـن كانَ يَسْـجُدُ اتِّقـاءً ورِيـاءً إلَّا جَعَـلَ اللَّـهُ ظَهْـرَهُ طَبَقَـةً واحِـدَةً، كُلَّـما أرادَ أنْ يَسْـجُدَ خَـرَّ عـلَى قَفـاهُ، ثُـمَّ يَرْفَعُـونَ رُؤُوسَـهُمْ وقـدْ تَحَـوَّلَ في صُورَتِـهِ الَّتـي رَأَوْهُ فيهـا أوَّلَ مَـرَّةٍ، فقـالَ: أنـا رَبُّكُـمْ، فيَقولـونَ: أنْـتَ رَبُّنـا، ثُـمَّ يُـضْرَبُ الجِـسْرُ علَى جَهَنَّـمَ، وتَحِـلُّ الشَّـفاعَةُ، ويقولـونَ: اللَّهُـمَّ سَـلِّمْ، سَـلِّمْ قيـلَ: يـا رَسـولَ اللـهِ، ومـا الجِـسْرُ؟ قـالَ: دَحْـضٌ مَزِلَّـةٌ، فيـه خَطاطِيـفُ وكَلالِيـبُ وحَسَـكٌ تَكُـونُ بنَجْـدٍ فيهـا شُـوَيْكَةٌ يُقـالُ لهـا السَّـعْدانُ، فَيَمُـرُّ المُؤْمِنُـونَ كَطَـرْفِ

العَيْنِ، وكالْبَرْقِ، وكالرِّيحِ، وكالطَّيْرِ، وكَأَجاوِيدِ الخَيْلِ والرِّكابِ، فَناجٍ مُسَلَّمٌ، ومَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، ومَكْدُوسٌ في نارِ جَهَنَّمَ، حتَّى إذا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوالذي نَفْسِي بيَدِهِ، ما مِنكُم مِن أحَدٍ بأَشَدَّ مُناشَدَةً لِلَّهِ في اسْتِقْصاءِ الحَقِّ مِنَ المُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَومَ القِيامَةِ لإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ في النَّارِ، يقولونَ: رَبَّنا كانُوا يَصُومُونَ معنا ويُصَلُّونَ ويَحُجُّونَ، فيُقالُ لهمْ: أخْرِجُوا مَن عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ علَى النَّارِ، فيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدِ أخَذَتِ النَّارُ إلى نِصْفِ ساقَيْهِ، وإلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ يقولونَ: رَبَّنا ما بَقِيَ فيها أحَدٌ مِمَّنْ أمَرْتَنا به، فيَقولُ: ارْجِعُوا فمَن وجَدْتُمْ في قَلْبِهِ مِثْقالَ دِينارٍ مِن خَيْرٍ فأخْرِجُوهُ، فيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يقولونَ: رَبَّنا لَمْ نَذَرْ فيها أحَدًا مِمَّنْ أمَرْتَنا، ثُمَّ يقولُ: ارْجِعُوا فمَن وجَدْتُمْ في قَلْبِهِ مِثْقالَ نِصْفِ دِينارٍ مِن خَيْرٍ فأخْرِجُوهُ، فيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يقولونَ: رَبَّنا

لَـمْ نَـذَرْ فيهـا مِمَّـنْ أَمَرْتَنـا أَحَـدًا، ثُـمَّ يقـولُ: ارْجِعُـوا فمَـن وجَدْتُـمْ فِي قَلْبِـهِ مِثْقـالَ ذَرَّةٍ مِـن خَـيْرٍ فأخْرِجُـوهُ، فيُخْرِجُـونَ خَلْقًـا كَثِـيرًا ثُـمَّ يقولـونَ: رَبَّنـا لَـمْ نَـذَرْ فيهـا خَيْرًا. وَكانَ أبـو سَـعِيدٍ الخُـدْرِيُّ يقـولُ: إنْ لَـمْ تُصَدِّقُـونِي بهـذا الحَديـثِ فاقْـرَؤُوا إنْ شِـئْتُمْ: {إِنَّ اللَّـهَ لا يَظْلِـمُ مِثْقـالَ ذَرَّةٍ وإنْ تَـكُ حَسَـنَةً يُضاعِفْها ويُـؤْتِ مِـن لَدُنْـهُ أجْـرًا عَظِيـمًا} [النسـاء: ٤٠]، فيَقـولُ اللَّـهُ عـزَّ وجـلَّ: شَـفَعَتِ المَلائِكَـةُ، وشَـفَعَ النَّبِيُّـونَ، وشَـفَعَ المُؤْمِنُـونَ، ولَـمْ يَبْـقَ إلَّا أرْحَـمُ الرَّاحِمِـينَ، فَيَقْبِـضُ قَبْضَـةً مِـنَ النَّارِ، فيُخْـرِجُ مِنْها قَوْمًـا لَـمْ يَعْمَلُـوا خَـيْرًا قَـطُّ قَـدْ عـادُوا حُمَـمًا، فيُلْقِيهِـمْ فِي نَهَـرٍ فِي أفْـواهِ الجَنَّـةِ يُقـالُ لـه: نَهَـرُ الحَيـاةِ، فَيَخْرُجُـونَ كـما تَخْـرُجُ الحِبَّـةُ فِي حَمِيـلِ السَّـيْلِ، ألا تَرَوْنَهـا تَكُـونُ إلى الحَجَـرِ، أَوْ إلى الشَّـجَرِ، مـا يَكـونُ إلى الشَّـمْسِ أُصَيْفِـرُ وأُخَيْـضِرُ، ومـا يَكـونُ مِنْهـا إلى الظِّـلِّ يَكـونُ أبْيَـضَ؟ فقالـوا: يـا رَسـولَ اللـهِ، كَأنَّـكَ كُنْـتَ تَرْعَى

بالبادِيَـةِ، قـالَ: فَيَخْرُجُـونَ كاللُّؤْلُـؤِ في رِقابِهِـمُ الخَواتِـمُ، يَعْرِفُهُمْ أهْلُ الجَنَّـةِ هَـؤُلاءِ عُتَقـاءُ اللـهِ الَّذِيـنَ أدْخَلَهُمُ اللَّـهُ الجَنَّـةَ بغيـرِ عَمَـلٍ عَمِلُـوهُ، ولا خَـيْرٍ قَدَّمُـوهُ، ثُـمَّ يقـولُ: ادْخُلُـوا الجَنَّـةَ فَـما رَأَيْتُمُـوهُ فَهـو لَكُـمْ، فيَقولونَ: رَبَّنـا، أعْطَيْتَنـا مـا لَـمْ تُعْـطِ أحَـدًا مِـنَ العالَمِـينَ، فيَقـولُ: لَكُـمْ عِنـدِي أفْضَـلُ مِن هـذا، فيَقولـونَ: يا رَبَّنـا، أيُّ شيءٍ أفْضَـلُ مِـن هـذا؟ فيَقـولُ: رِضـايَ، فـلا أسْـخَطُ علَيْكُـم بَعْـدَهُ أبَـدًا.

- صحيح مسلم ١٨٣ -

- ٣٩ -
ما يحدث للميت إذا وضع في قبره

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قال رسول الله** ﷺ: «إنَّ الميِّتَ إذا وُضِع في قبرِه إنَّه يسمَعُ خَفْقَ نعالِهم حينَ يولُّونَ عنه فإنْ كان مؤمنًا كانتِ الصَّلاةُ عندَ رأسِه وكان الصِّيامُ عن يمينِه وكانتِ الزَّكاةُ عن شِمالِه وكان فعلُ الخيراتِ مِن الصَّدقةِ والصِّلةِ والمعروفِ والإحسانِ إلى النَّاسِ عندَ رِجْلَيْهِ فيؤتى مِن قِبَلِ رأسِه فتقولُ الصَّلاةُ: ما قِبَلي مدخلٌ ثمَّ يؤتى عن يمينِه فيقولُ الصِّيامُ: ما قِبَلي مدخلٌ ثمَّ يؤتى عن يسارِه فتقولُ الزَّكاةُ: ما قِبَلي مدخلٌ ثمَّ يؤتى مِن قِبَل رِجْليهِ فتقولُ فعلُ الخيراتِ مِن الصَّدقةِ والصِّلةِ والمعروفِ والإحسانِ إلى النَّاسِ: ما قِبَلي مدخلٌ

فيُقـالُ لـه: اجلِـسْ فيجلِـسُ وقـد مُثِّلَـتْ لـه الشَّـمسُ وقـد أُدنِيَـت للغـروبِ فيُقـالُ لـه: أرأَيْتَـك هـذا الرَّجـلَ الَّـذي كان فيكـم مـا تقـولُ فيـه ومـاذا تشـهَدُ بـه عليـه ؟ فيقـولُ: دعـوني حتَّـى أُصـلِّيَ فيقولـونَ: إنَّـك سـتفعَلُ أخـبِرْني عـمَّا نسـألُك عنـه أرأَيْتَـك هـذا الرَّجـلَ الَّـذي كان فيكـم مـا تقـولُ فيـه ومـاذا تشـهَدُ عليـه ؟ قـال: فيقـولُ: محمَّـدٌ أشـهَدُ أنَّـه رسـولُ اللـهِ وأنَّـه جـاء بالحـقِّ مِـن عنـدِ اللـهِ فيُقـالُ لـه: عـلى ذلـك حَيِيـتَ وعـلى ذلـك مِـتَّ وعـلى ذلـك تُبعَـثُ إنْ شـاء اللـهُ ثـمَّ يُفتَـحُ لـه بـابٌ مِـن أبـوابِ الجنَّـةِ فيُقـالُ لـه: هـذا مقعَـدُك منهـا ومـا أعَـدَّ اللـهُ لـك فيهـا فيـزدادُ غِبطـةً وسرورًا ثـمَّ يُفتَـحُ لـه بـابٌ مِـن أبـوابِ النَّـارِ فيُقـالُ لـه: هـذا مقعَـدُك منهـا ومـا أعَـدَّ اللـهُ لـك فيهـا لـو عصَيْتَه فيـزدادُ غِبطـةً وسرورًا ثـمَّ يُفسَـحُ لـه في قـبرِه سـبعونَ ذراعًـا ويُنـوَّرُ لـه فيـه ويُعـادُ الجسـدُ لِـما بـدَأ منـه فتُجعَـلُ نسَـمتُه في النَّسـمِ

الطَّيِّبِ وهـي طـيرٌ يعلُـقُ في شـجرِ الجنَّـةِ قـال: فذلـك قولُـه تعـالى: {يُثَبِّـتُ اللَّـهُ الَّذِيـنَ آمَنُـوا بِالْقَـوْلِ الثَّابِـتِ فِي الْحَيَـاةِ الدُّنْيَـا وَفِي الْآخِـرَةِ} [إبراهيـم: ٢٧] قـال: وإنَّ الكافـرَ إذا أُتي مِـن قِبَـل رأسِـه لم يوجَـدْ شيءٌ ثـمَّ أُتي عـن يمينِـه فـلا يوجَـدُ شيءٌ ثـمَّ أُتي عـن شِـمالِه فـلا يوجَـدُ شيءٌ ثـمَّ أُتي مِـن قِبَـلِ رِجْليـهِ فـلا يوجَـدُ شيءٌ فيُقـالُ لـه: اجلِـسْ فيجلِـسُ خائفًـا مرعوبًـا فيُقـالُ لـه: أرأَيْتَـك هـذا الرَّجـلَ الَّـذي كان فيكـم مـاذا تقـولُ فيـه ؟ ومـاذا تشـهَدُ بـه عليـه ؟ فيقـولُ: أيُّ رجُـلٍ ؟ فيُقـالُ: الَّـذي كان فيكـم فـلا يهتـدي لاسـمِه حتَّـى يُقـالَ لـه: محمَّـدٌ فيقـولُ: مـا أدري سـمِعْتُ النَّـاسَ قالـوا قـولًا فقُلْـتُ كـما قـال النَّـاسُ فيُقـالُ لـه: عـلى ذلـك حَيِيـتَ وعـلى ذلـك مِـتَّ وعـلى ذلـك تُبعَـثُ إنْ شـاء اللـهُ ثـمَّ يُفتَـحُ لـه بابٌ مِـن أبـوابِ النَّـارِ فيُقـالُ لـه: هـذا مقعَـدُك مِـن النَّـارِ ومـا أعَـدَّ اللـهُ لـك فيهـا فيـزدادُ حـسرةً وثُبـورًا ثـمَّ يُفتَـحُ

لـه بـابٌ مِـن أبـوابِ الجنَّـةِ فيُقـالُ لـه: ذلـك مقعَـدُك مِـن الجنَّـةِ ومـا أعَـدَّ اللـهُ لـك فيـه لـو أطَعْتَـه فيـزدادُ حسرةً وثُبـورًا ثـمَّ يُضيَّـقُ عليـه قبرُه حتَّـى تختلـفَ فيـه أضلاعُـه فتلـك المعيشـةُ الضَّنْكـةُ الَّتـي قـال اللـهُ: {فَـإِنَّ لَـهُ مَعِيشَـةً ضَنْـكًا وَنَحْـشُرُهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ أَعْمَـى} [طه: ١٢٤]»

- صحيـح ابـن حبـان ٣١١٣، والحاكـم في المسـتدرك ١٤٠٣، وحسـنه الألبـاني في صحيـح الترغيـب ٣٥٦١ -

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٠٥/٣) **وزاد:**

قـال أبـو عُمَـرَ الضريـر: قُلْـتُ لحـمّادِ بـنِ سـلَمةَ: كان هـذا مِـن أهـلِ القِبْلـةِ؟ قـال: نَعَـمْ. قـال أبـو عُمَـرَ: كأنَّـه يشـهَدُ بهـذه الشَّـهادةِ عـلى غـيرِ يقـينٍ يرجِـعُ إلى قلبِـه، كان يسـمَعُ النّـاسَ يقولـونَ شـيئًا فيقولُـه.

- ٤٠ -
الشفاعة الكبرىٰ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُتِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بلحمٍ فرُفِعَ إليْهِ الذِّراعُ فأَكلَهُ وَكانت تعجبُهُ فنَهسَ منْها نَهسةً ثمَّ قالَ أنا سيِّدُ النَّاسِ يومَ القيامةِ هل تدرونَ لِمَ ذاكَ يجمعُ اللَّهُ النَّاسَ الأوَّلينَ والآخرينَ في صعيدٍ واحدٍ فيُسمعُهمُ الدَّاعي وينفِذُهمُ البصرُ وتدنو الشَّمسُ منْهم فيبلغُ النَّاسُ منَ الغمِّ والْكربِ ما لا يُطيقونَ ولا يتحمَّلونَ. فيقولُ النَّاسُ بعضُهم لبعضٍ ألا ترونَ ما قد بلغَكم ألا تنظرونَ من يشفعُ لَكم إلى ربِّكم فيقولُ النَّاسُ بعضُهم لبعضٍ عليْكم بآدمَ فيأتونَ آدمَ فيقولونَ أنتَ أبو البشرِ خلقَكَ اللَّهُ بيدِهِ ونفخَ فيكَ من روحِهِ

وأمرَ الملائِكةَ فسجدوا لَكَ اشفع لنا إلى ربِّكَ ألا ترى ما نحنُ فيهِ ألا ترى ما قد بلغنا فيقولُ لَهم آدمُ إنَّ ربِّي قد غضبَ اليومَ غضبًا لم يغضَبْ قبلَهُ مثلَهُ ولن يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ وإنَّهُ قد نَهاني عنِ الشَّجرةِ فعصيتُه نَفسي نَفسي نَفسي اذْهبوا إلى غيري اذْهبوا إلى نوحٍ فيأتونَ نوحًا فيقولونَ يا نوحُ أنتَ أوَّلُ الرُّسلِ إلى أَهلِ الأرضِ وقد سمَّاكَ اللَّهُ عبدًا شَكورًا اشفع لنا إلى ربِّكَ ألا ترى ما نحنُ فيهِ ألا ترى ما قد بلَغنا فيقولُ لَهم نوحٌ إنَّ ربِّي قد غضبَ اليومَ غضبًا لم يغضبْ قبلَهُ مثلَهُ ولن يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ وإنَّهُ قد كانت لي دعوةٌ دعوتُها على قومي نَفسي نَفسي نَفسي اذْهبوا إلى غيري اذْهبوا إلى إبراهيمَ فيأتونَ إبراهيمَ فيقولونَ يا إبراهيمُ أنتَ نبيُّ اللَّهِ وخليلُهُ من أَهلِ الأرضِ فاشفَع لنا إلى ربِّكَ ألا ترى ما نحنُ فيهِ فيقولُ إنَّ ربِّي قد غضِبَ اليومَ غضبًا لم يغضبْ

قبلَهُ مثلَهُ ولن يغضَبَ بعدَهُ مثلَهُ وإنِّي قد كذبتُ ثلاثَ كِذباتٍ - فذَكَرَهُنَّ أبو حيَّانَ في الحديثِ - نَفسي نَفسي نَفسي اذْهبوا إلى غيري اذْهبوا إلى موسى فيأتونَ موسى فيقولونَ يا موسى أنتَ رسولُ اللَّهِ فضَّلَكَ اللَّهُ برسالتِهِ وبِكلامِهِ على الناس اشفع لنا إلى ربِّكَ ألا ترى ما نحنُ فيهِ فيقولُ إنَّ ربِّي قد غضبَ اليومَ غضبًا لم يغضبْ قبلَهُ مثلَهُ ولن يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ وإنِّي قتلتُ نفسًا لم أومَر بقتلِها نَفسي نَفسي نَفسي اذْهبوا إلى غيري اذْهبوا إلى عيسى فيأتونَ عيسى فيقولونَ يا عيسى أنتَ رسولُ اللَّهِ وَكلمتُهُ ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منْهُ وَكلَّمتَ النَّاسَ في المَهدِ اشفع لنا إلى ربِّكَ ألا ترى ما نحنُ فيهِ فيقولُ عيسى إنَّ ربِّي قد غضبَ اليومَ غضبًا لم يغضب قبلَهُ مثلَهُ ولن يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ ولم يذْكُر ذنبًا نَفسي نَفسي نَفسي اذْهبوا إلى غيري اذْهبوا إلى محمَّدٍ ﷺ قالَ فيأتونَ محمَّدًا ﷺ فيقولونَ يا

محمَّـدُ أنـتَ رسـولُ اللَّـهِ وخاتـمُ الأنبيـاءِ وغفـرَ اللَّـه لَكَ ما تقـدَّمَ مـن ذنبِـكَ ومـا تأخَّـرَ اشـفع لنـا إلى ربِّـكَ ألا تـرى مـا نحـنُ فيـهِ فأنطلِـقُ فـآتي تحـتَ العـرشِ فأخـرُّ سـاجدًا لـربِّي ثـمَّ يفتحُ اللَّـهُ علـيَّ مـن محامـدِهِ وحُسـنِ الثَّنـاءِ عليْـهِ شـيئًا لم يفتحْـهُ لأحـدٍ قبـلي ثـمَّ يقـالَ يـا محمَّـدُ ارفـع رأسَـكَ سَـل تُعطَـه واشـفع تشـفَّع فأرفـعُ رأسي فأقـولُ يـا ربِّ يـا ربِّ أمَّتـي يـا ربِّ أمَّتـي فيقـال يـا محمَّـدُ أدخِـل الجنَّـةَ مِـن أمَّتِـكَ مـن لا حسـابَ عليْـهِ مـنَ البـابِ الأيمـنِ مـن أبـوابِ الجنَّـةِ وَهـم شرَكاءُ النَّـاسِ فيـما سـوى ذلِـكَ مـنَ الأبـوابِ ثـمَّ قـالَ والَّـذي نفـسي بيـدِهِ إنَّ مـا بـينَ المصراعـينِ مـن مصاريـعِ الجنَّـةِ كـما بـينَ مَكَّـةَ وَهجـرَ وَكـما بـينَ مَكَّـةَ وبُـصرى»

- أخرجه البخاري ٤٧١٢، ومسلم ١٩٤ -
